الحديث الغريب

عند الإمام الترمذي

دراسة تطبيقية

إعداد

د. أسماء جابر العبد

مدرس الحديث وعلومه جامعة الأزهر

الحديث الغريب عند الإمام الترمذي ؛ دراسة تطبيقية

أسماء جابر العبد الشارود

قسم الحديث وعلومه ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، المنصورة، مصر

البريد الإلكتروني : drasmaagaber@yahoo.com

الملخص:

بدأت الباحثة بالكلام عن الحديث الغريب وبيان أقسامه وبينت اختلاف لفظ الغريب عند الأئمة، والفرق بينهم وبين الإمام الترمذي في استعمال هذا اللفظ، ثم بينت مراد الترمذي من قوله (حديث غريب) أو (حسن غريب) أو (صحيح غريب)

ثم ختمت بأمثلة تطبيقية على الحديث الغريب عند الترمذي ودراسته دراسة تفصيلية، وأوصت الباحثة طلبة العلم أن يتوسعوا في دراسة الحديث الغريب إذ أنه مادة خصبة للبحث والتنقيب وجدير بدراسته وتمييز صحيحه من سقيمه، وهذا من باب الدفاع عن السنة المطهرة وخدمتها.

الكلمات المفتاحية: الغَرِيبُ المُطلَقُ، الغَرِيبُ النِّسبِيُّ، الحَدِيثُ الحَسَنُ، أَحوَالُ الرُّوَاةِ ، الإمام الترمذي .

Unfamiliar Hadith of Imam Tirmidhi; An Applied Study

Asmaa Jaber al-Abd al-Sharoud

Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls, Al-Azhar University, Mansoura, Egypt

Email: drasmaagaber@yahoo.com

Abstract:

The researcher started her present work by viewing the unfamiliar hadith and its sections.It showed the difference views of the term according to other “imams”, and its definition and use according to Tirmidhi.

Then she purpose of Al-Tirmidhi when stating (an unfamiliar hadith) or (authenticated and unfamiliar) or (well authenticated and unfamiliar) then it was concluded with practical examples of the unfamiliar hadith according to Al-Tirmidhi and his in-depth study.

The researcher recommended scholars to pay more attention and extend their work in studying of the unfamiliar hadith scope, as it is a fertile subject for research and exploration, and it is worth studying and distinguishing the ones proven authenticated from those proven weak, in order to defend the Sunnah.

Keywords: Absolute Unfamiliar Hadith, Relatively Unfamiliar Hadith, Authenticated Unfamiliar Hadith, Well-Authenticated Unfamiliar Hadith, Imam Tirmidhi.

المقدمة

حمدًا لربنا يليق بجلاله، وصل اللهم على سيدنا محمد وآله، وبعد..

فقد اختلف استعمال المصطلحات الحديثية عند علماء الحديث، كما اختلف استعمالهم لألفاظ الجرح والتعديل، فاللفظ الواحد قد يختلف من عالِمٍ لآخر، بل قد يستعمله العالم الواحد أكثر من استعمال، وقد يبين مراده بنفسه، أو يستنبطه العلماء من كتاباته.

ولفظ الغريب من هذه الألفاظ التي استعملها علماء المصطلح بشكل عبروا عنه بتعريفهم له، واستعملها الترمذي بشكل آخر، فأردت في هذا البحث أن أبين مراد الترمذي رحمه الله من هذه اللفظة وكيفية استعمالها عنده، والفرق بين ان يكتفي في حكمه على الحديث أنه غريب أو يقرنه بقوله حسن غريب، أو صحيح غريب، أو يضيف إليه لفظًا يدل على الضعف كمنكر غريب.

وقد قسمته إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، وذيلته بقائمة للمصادر وفهرس للموضوعات

والله أسأل أن ينفع به ويجعله عملًا خالصًا متقبلا لوجهه الكريم.

خطة البحث:

التمهيد : وفيه التعريف بمفردات عنوان البحث :

المبحث الأول: تقسيم الغريب

المطلب الأول: أقسام الغريب بالنسبة لموضع التفرد

المطلب الثاني: أقسامه من حيث غرابة السند والمتن

المطلب الثالث : حكم الحديث الغريب

المبحث الثاني: الحديث الغريب عند الترمذي

المطلب الأول: أقسام الغريب عند الترمذي

المطلب الثاني: معنى الغريب عند الترمذي في قوله "حديث غريب" أو "حديث حسن غريب" أو "صحيح غريب"

المطلب الثالث: معنى قول الترمذي "حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه"

المبحث الثالث :أمثلة تطبيقية على الحديث الغريب عند الترمذي ودراستها دراسة تفصيلية

إشكالية البحث:

فسر بعض العلماء معنى الغريب عند الترمذي بأنه يقصد الضعيف، ثم لم يجد هؤلاء تفسيرا تبعا لهذا التأويل لقول الترمذي(حسن غريب) أو (حسن صحيح غريب) إذ يستحيل اجتماع النقيضين، فتحرير معنى الاصطلاحات المركبة للإمام الترمذي - رحمه الله- في نقد أحاديث جامعه : محل خلاف بين أهل العلم . فكانت هذه الدراسة لتبين المراد غالبًا وراء قول الترمذي (غريب).

الدراسات السابقة :

"الأحاديث الصحاح الغرائب "تأليف عبد الرحمن بن يوسف المزي الشافعي، تحقيق ودراسة : إبراهيم بن علي بن محمد آل كليب الأستاذ بقسم السنة وعلومها، الرياض، نشرته مكتبة العبيكان، ط ١ سنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

"الغريب بزيادة لفظة في متن الحديث عند الإمام الترمذي، دراسة تطبيقية على كتابه الجامع " للباحثة مريم البرش

"مصطلح حسن غريب عند الترمذي " دراسة استقرائية د. أسامة نمرعبد الكريم عبد القادر، رسالة ماجستير من كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م.

" بحث بعنوان:**"ضوابط التعامل مع غريب الحديث النبوي**" تأليف سيوطي عبد المناس أستاذ مشارك في قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلاميّة العالمية، ماليزيا،

ومحمد داود تمزغين دكتوراه في قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلاميّة العالمية.منشور على الشبكة العنكبوتية.

بالإضافة لوجود "االحديث الغريب عند الترمذي وغيره " في مواضع متفرقة ضمن كتب مصطلح الحديث[١] وكتب الشروح المعروفة

١- الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث للحافظ العراقي نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر العسقلاني وغيرها.

Introduction

Praise be to our Lord, worthy of His majesty, may God bless our master Muhammad and his family, and after ...

The use of modern terminology differed among modern scholars, just as their use of “the wound and modification” terms differed, for a single word may differ from one scientist to another, but the world may use it more than one use, and its meaning may be revealed by itself, or scholars can deduce it from his writings.

The “strange” word from these terms that the term scholars of Hadith used in a way that they expressed by identifying it to it, and Al-Tirmidhi used it in another way, so I wanted in this research that I show what Al-Tirmidhi aims “may God have mercy on him” from this word, and how to use it with him, and the difference between being satisfied with his judgment on the hadith is that he is a stranger or associates it with his saying Strange good, or strange true, or add to it a verbal sign of weakness as a strange denier.

It was divided into an introduction, a preamble, four investigations and a conclusion, and its appendix with a list of sources and an index of topics.

I ask God to benefit from it and make it pure and receptive to his face.

Search Plan;

Introduction: It contains the terms of the research title:

The first topic: Dividing the strange hadith.

The first requirement: sections of the stranger in relation to the position of exclusivity.

The second requirement: its sections in terms of the strange sequence of narrators and text

The third requirement: the judgment of strange hadith .

The second topic: the strange hadith of Tirmidhi

The first requirement: Sections of the stranger when Tirmidhi.

The second requirement: The meaning of the stranger when Al-Tirmidhi said in his saying “a strange hadith” or “a good hadith strange” or “Sahih Gharib”

The third requirement: the meaning of al-Tirmidhi’s saying, “Well, we only know from this aspect.”

The third topic: Practical examples of strange hadith by Tirmidhi and its study in detail.

التمهيد

تعريف الحديث الغريب:

لغة :صفة مشبهة بمعنى المنفرد .

والخبرُ المُغْرِبُ الذي جاءَ غريبًا حادثًا طريفاً، والغَريبُ الغامِضُ من الكلام، وأَغْرَبَ الرجلُ جاءَ بشيءٍ غَريب[١]

اصطلاحًا: هو ما ينفرد بروايته راو واحد [٢]

تعريف ابن الصلاح:" الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب، وكذلك الحديث الذي يتفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره إما في متنه وإما في إسناده، وليس كل ما يعد من أنواع الأفراد معدودا من أنواع الغريب"[٣]

الفرق بين الغريب والفرد :

يطلق كثير من العلماء على الغريب اسما آخر هو "الفرد" على أنهما مترادفان ، وغاير بعض العلماء بينهما فجعل كلا منها نوعا مستقلا .

قال الحافظ ابن حجر : "إن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي "[٤] وذكر أيضا أنهما مترادفان في الاصطلاح، وذكر أن الغرابة إذا كانت في أصل السند ؛ أي في الموضع الذي يدور الإسناد عليه ، ولو تعددت الطرق بعد ذلك فإنه يسمى فردًا مطلقًا، وأما إذا تعددت طرقه ابتداءً وحصل التفرد عن بعض الرواة مثل ما رواه عن الصحابي عدة من التابعين، وتفرد في روايته عن واحد منهم شخص واحد ، فإنه يسمى فردًا نسبيًّا ، وسمي بذلك لكون التفرد حصل بالنسبة لشخص معين أو صنف معين أو بلد أو مدينة .

١- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ٦٣٧/١، ط الأولى، دار صادر – بيروت.

٢- الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي، ص ٧٥.تحقيق: محمد العزازي، دار الكتب العلمية

٣- مقدمة ابن الصلاح، ص٢٧٠.

٤- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر ص ٣١، ط دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

مثال للفرد المطلق : حديث "إنما الأعمال بالنيات"[١]تفرد به عمر رضي الله عنه، وتفرد به عن عمر علقمة بن وقاص ، وتفرد به عن علقمة محمد بن ابراهيم التيمي، وتفرد به عن محمد يحيى بن سعيد، ثم رواه عن يحيى كثيرون .

ومثال للفرد النسبي الذي حصل التفرد فيه بالنسبة لشخصٍ معين بحديث : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله"[٢]، فإن هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهم عن عدة من الصحابة، ولكن في إحدى روايات مسلم تفرد بروايته عن عبد الملك بن السباح راو واحد وهو:أبو غسان المسمعي .

قال الحافظ في النزهة : ثم الغرابة إما أن تكون :

١) في أصل السند: أي في الموضع الذي يدور الإسناد عليه ويرجع، ولو تعددت الطرق إليه ، وهو طرفه الذي فيه الصحابي .

٢) أو لا يكون كذلك ، بأن يكون التفرد في أثنائه ، كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ، ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد، فالأول : الفرد المطلق ، كحديث" النهي عن بيع الولاء وعن هبته "[٣]تفرد به عبدالله بن دينار عن ابن عمر ، وقد ينفرد به راو عن ذلك المنفرد كحديث شعب الإيمان ، تفرد به أبو صالح عن أبي هريرة وتفرد به عبدالله بن دينار عن أبي صالح ، وقد يستمر التفرد في جميع رواته أو أكثرهم.

والثاني : الفرد النسبي ، سمي بذلك لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين ، وإن كان الحديث في نفسه مشهورًا، ويقل إطلاق الفردية عليه، لأن الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحًا، إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد

١- البخاري، المقدمة [١/١/ح١]، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله - صلى الله عليه وسلم- « إنما الأعمال بالنية » [٨٤/٦/ح٥٠٣٦] بلفظ إنما الأعمال بالنية.

٢- البخاري، كتاب الإيمان، بَاب{فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ} [١٤/١/ح٢٥]، ومسلم[، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله٣٩/١/ح١٣٨]،

٣- البخاري، كتاب العتق، باب بيع الولاء وهبته [٨٩٦/٢/ح٢٣٩٨] ومسلم في العتق باب النهي عن بيع الولاء وهبته[٢١٦/٤/ح٣٨٦١].

المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، وهذا من حيث إطلاق الاسم عليهما، وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون، فيقولون في المطلق والنسبي تفرد به فلان أو أغرب به فلان"[١].

معنى قولهم : تفرد به فلان أو أغرب به فلان : كلاهما بمعنى واحد لكن الاكثر في استعمال أهل الحديث تفرد به عن فلان أو لم يروه إلا فلان أو لا نعلم رواه إلا فلان

وكلمة " أغرب به " استعملها الإمام الدارقطني في العلل ، واستعملها أيضا الخطيب في التاريخ .

لكن السخاوي ذكر أن هناك صورة من الصور يصح أن يطلق عليها تفردا ولا يطلق عليها غريبا ، وهي إذا تفرد بالحديث أهل بلد عن راو فإن **هذا يسمى تفردا ولا يسمى غريبا**

من هنا يتضح أن الصورة التي يختلف فيها الفرد عن الغريب هي رواية أهل البلد عن راو إذا تعدد أهل البلد في الرواية

وعلى هذا يكون كل غريب فرد وليس كل فرد غريب، كما أفاد ذلك الحافظ ابن الصلاح بقوله" :الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب، وكذلك الحديث الذي ينفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره، إمَّا في متنه وإمَّا في إسناده، وليس كلّ ما يُعَدُّ من أنواع الأفراد معدوداً في أنواع الغريب، كما في الأفراد المضافة إلى البلاد." [٢]

- **كيف يعرف التفرد؟:**

لمعرفة التفرد في الحديث والكشف عنه يقوم نقاد الحديث بعملية تسمى الاعتبار وهي :"عبارة عن المقارنة بين الروايات كي يتبين هل الراوي تفرد بروايته أم شاركه فيها غيره ؟، وهذا في كل طبقة من طبقات الإسناد، وهي

١- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر ص ٦٦ .

٢- الشذا، برهان الدين الأبناسي، المحقق: صلاح فتحي هلل أبو خبيب٢/ ٤٤٦، سنة النشر: ١٤١٨ – ١٩٩٨ مكتبة الرشد.

عملية علمية دقيقة"[١]

*** من مظان الغريب :**

مسند البزار

المعجم الأوسط للطبراني

أشهر المصنفات فيه :

غرائب مالك للدارقطني

الأفراد للدارقطني أيضا

نبذة عن الإمام الترمذي:

"اسمه :محمد" بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك وقيل بن السكن السلمي أبو عيسى الترمذي، أحد الأئمة، طاف البلاد وسمع خلقًا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين .

تلاميذه :

١- أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي التاجر

٢- الهيثم بن كليب الشامي، ومحمد بن محبوب أبو العباس المحبوبي المروزي

٣- أحمد بن يوسف النسفي

٤-أبو الحارث أسد بن حمدويه

٥- داود بن نصر بن سهيل البزدوي

٦-عبد بن محمد بن محمود النسفي وآخرون

شيوخه:

اشترك الترمذي مع أقرانه الخمسة أصحاب الكتب المعتمدة، وهم الإمام البخاري ومسلم وأبو داوود والنسائي وابن ماجه في تلقي العلم على يد تسعة شيوخ، وهم: محمد بن بشار بن بندار، ومحمد بن المثنى، وزياد بن يحيى الحساني، وعباس بن عبد العظيم العنبري، وأبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي، وعمرو بن علي القلانسي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن

١- الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها، د. حمزة بن عبد الله المليباري، ص ٦٣.ط الثانية، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

معمر القيسي، ونصر بن علي الجهضمي.[١]

ثناء العلماء عليه:

قال أبو يعلى الخليل بن عبد الله في كتابه علوم الحديث: "محمد بن عيسى بن سورة بن شداد الحافظ متفق عليه، له كتاب في السنن، وكتاب في الجرح والتعديل، روى عنه أبو محبوب والأَجِلاَّء، وهو مشهور بالأمانة والإمامة والعلم[٢]."

قال ابن الأثير في تاريخه:(كان الترمذي إماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير وهو أحسن الكتب)[٣].

قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: (كان مبرزا على الأقران آية في الحفظ والإتقان)[٤].

قال المزي في التهذيب بأنه: (الحافظ صاحب الجامع وغيره من المصنفات، أحد الأئمة الحفاظ المبرزين ومن نفع الله به المسلمين)[٥].

وقال السمعاني:" أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم/ متقن، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط)[٦]

قال الإمام الذهبي في الميزان: (الحافظ العالم صاحب الجامع ثقة مجمع عليه ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم في الفرائض من كتاب الايصال أنه مجهول فإنه ما عرف ولا درى بوجود الجامع ولا العلل له)[٧].

١- تذكرة الحفاظ، للذهبي ٢ / ٦٣٣ - ٦٣٥، ط الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، وتهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٧ – ٣٨٩.

٢- البداية والنهاية ٦٧/١١.

٣- الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٧٤/٦، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٤- شذرات الذهب ٣٢٧/٣، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.

٥- تهذيب الكمال، المزي ٢٥٠/٢٦.

٦- الأنساب، السمعاني ٤٢/٣، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

٧- ميزان الاعتدال، الذهبي ٦٧٨/٣.

ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه: (كان محمد ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر"[١] .

والإمام الترمذي صاحب لجامع من الأئمة الستة الذين حرسوا سنة رسول وأصبحت كتبهم في عالم السنة هي الأصول المعتمدة في الحديث ومن الذين نضر الله وجوههم لأنه سمع حديث رسول الله فأداه كما سمعه)[٢] .

وقال الحاكم أبو أحمد: سمعت عمران بن علان يقول: مات محمد بن إسماعيل البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والورع، بكى حتى عمي.

وفاته: مات في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين"[٣]

١- الثقات لابن حبان محمد أبو حاتم البستي ١٥٣/٩، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، ط الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، دار الفكر.

٢- رواه البزار في البحر الزخار [٦٩/٥/ح٣٤١٦]بلفظ"نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِيَ فَحَفِظَهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا"، وأبو داود، كتاب العلم باب فضل نشر العلم [٣٦٠/٣/ح٣٦٦٢] حديث صحيح.

٣- تهذيب التهذيب ٣٨٧/٩- ٣٨٩.، وترجمته أيضا في : سير أعلام النبلاء ٢٧٧/٢٥، تاريخ الإسلام ٦١٧/٦، وغيرها.

المبحث الأول
تقسيم الغريب

المطلب الأول
أقسام الغريب بالنسبة لموضع التفرد

ينقسم الغريب بالنسبة لموضع التفرد فيه الى قسمين :

غريب مطلق: وهو ما كانت الغرابة في أصل سنده[١] ، أي ما ينفرد بروايته شخص واحد في أصل سنده [٢]

مثاله : روى البخاري من حديث عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ."[٣]

تفرد به عمر بن الخطاب واستمر التفرد إلى آخر السند ...

غريب نسبى : "وهو ما كانت الغرابة في أثناء سنده أي : أن يرويه أكثر من راو في أصل سنده-الموضع الذي يدور عليه الإسناد- ، ثم ينفرد بروايته راو واحد عن أولئك الرواة"[٤]

***من أنواع الغريب النسبي**

هناك أنواع من الغرابة أو التفرد يمكن اعتبارها من الغريب النسبي : لأن الغرابة فيها ليست مطلقة . وإنما حصلت الغرابة فيها بالنسبة إلى شيء معين ، وهذه الأنواع هي :

١- تفرد ثقة برواية الحديث . كقولهم : لم يروه ثقة إلا فلان

١- المراد بأصل السند: الموضع الذي يدور الإسناد عليه ويرجع [إسبال المطر على قصب السكر (نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، تحقيق وتعليق: عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر، ط الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار ابن حزم – بيروت.]

٢- تيسير مصطلح الحديث للطحان، ص٣٩.

٣- كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم [٦/١/ح٦].

٤- تيسير مصطلح الحديث للطحان، ص ٤٠.

مثاله : حديث ضمرة بن سعيد المازني، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبى واقد الليثي **"كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقرأُ في الفِطرِ والأضحى بـــ (ق) واقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ"**، [١] قالوا : لم يروه ثقه عن النبي إلا المازني هنا .

٢- تفرد راو معين عن راو معين . كقولهم : " تفرد به فلان عن فلان " وإن كان مرويا من وجوه أخرى عن غيره.

مثاله : رواية سفيان بن عيينه، عن وائل بن داود ، عن ابنه بكر بن وائل، عن الزهري، عن أنس : "أن النبي صلى الله عليه وسلم أَوْلَمَ عَلَى صَفِيَّةَ بِسَوِيقٍ وَتَمْرٍ."[٢] لم يروه عن وائل بن داود إلا سفيان بن عيينة، فهو حديث غريب من حديث وائل تفرد به سفيان.

ومثاله أيضًا : حديث مالك عن الزهري ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر[٣] ....تفرد به مالك عن الزهري وسمى بهذا الاسم "الغريب النسبي " لآن التفرد وقع فيه بالنسبة إلى شخص معين .

٣-تفرد أهل بلد أو جهة عن أهل بلد أو جهة أخرى ، كقولهم : "تفرد به أهل البصرة عن أهل المدينة ، أو : تفرد به أهل الشام عن أهل الحجاز

هل هناك اختلاف بين العلماء في تعريف الفرد المطلق والنسبي ؟ وما هو التعريف الراجح ؟

نعم قد وجد الاختلاف في الفرد المطلق بين ابن حجر(ت ٨٥٢هـ) من جهة وبين ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)والعراقي (ت ٨٠٦ هـ) من جهة أخرى فالأول قصر التفرد على التابعي

بينما عمم الحافظان التفرد المطلق فيشمل كل راو في أي طبقة من

١- مسلم، كتاب صاة العيدين، باب ما يقرأ به فى صلاة العيدين [٣/٢١/ح ٢٠٩٦].

٢- أبو داود، كتاب الأطعمة، باب فى استحباب الوليمة عند النكاح[٣/٣٩٦/ح٣٧٤٦]بسند صحيح.، والترمذي، أبواب النكاح، باب ما جاء في الوليمة[٢/٣٩٣/ح١٠٩٥]، وقال : هذا حديث غريب.

٣- كتاب اللباس، باب المغفر[٥/٢١٨٨/ح ٥٤٧١]، ومعنى المغفر: وهو الخودة، وهو ما غطى الرأس من السلاح: كالبيضة وشبهها من حديد كان ذلك أو غيره [عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني١/٢٢٦، دار إحياء التراث العربي - بيروت]

الطبقات عن كل الرواة

قال ابن الصلاح (الأفراد منقسمة إلى ما هو فرد مطلق وإلى ما هو فرد بالنسبة إلى جهة خاصة أما الأول فهو ما ينفرد به واحد عن كل أحد) [١]انتهى

قال ابن حجر (إن روى عن الصحابي تابعي واحد ، فهو الفرد المطلق) [٢]

-*-*-*-*-*-*-

المطلب الثاني

أقسام الغريب من حيث غرابة السند والمتن

وهذا تقسيم آخر له؛ فقد قسم العلماء الغريب من حيث غرابة السند أو المتن إلى :

غريب متنًا وإسنادًا : وهو الحديث الذى تفرد برواية متنه راو واحد مثاله : ما رواه البخاري قال : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ"[٣]

تفرد به أبو هريرة، ثم تفرد عنه أبو زرعة، و تفرد به عن أبي زوعة عمارة بن القعقاع، وتفرد به عن عمارة محمد بن فضيل.

غريب إسنادًا لا متنا ، كحديث روى متنه جماعة من الصحابة ،انفرد واحد بروايته عن صحابي آخر ، وفيه يقول الترمذي : " غريب من هذا الوجه . "

هذا ما له تعلق بكل من : المشهور والعزيز والغريب[٤]

١- الشذا الفياح ١٩٩/١، وعلوم الحديث لابن الصلاح، ص ٨٨، نشر١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م دار الفكر المعاصر.

٢- شرح نخبة الفكر في مصطلح الأثر لابن حجر، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

٣- البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح [٢٣٥٢/٥/ح٦٠٤٣]، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة[٧٠/٨/ح٧٠٢١]، والترمذي، أبواب الدعوات[٥١٢/٥/ح٣٤٦٧]وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٤- مقدمة ابن الصلاح، ص٢٧١.

مثال للغرابة في المتن:

حديث مالك في زكاة الفطر عن نافع، عن ابن عمر زيادة--------" من المسلمين " تفرد بها مالك، فهي غريبة عندهم من حديث نافع، والحفاظ يروون عن نافع بدون هذه الزيادة ،

لكن هذا الزيادة الصحيحة ثابتة لأوجه كثيرة فهذا تفرد ببعض المتن وليس بالمتن كله ، لأنهم متفقون علي متن "فرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير علي الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير "[١]، لكن بقي كلمة " من المسلمين "[٢] هذه هي التي يقال أن مالكا تفرد بها فهي غرابة في بعض المتن.

وحديث أبي زكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : " كلوا البلح بالتمر "[٣]هذا الحديث غريب في متنه ، تفرد بهذا الاسناد أبو زكير ، والمتن لا يعرف إلا من حديث أبي زكير فهذا متن غريب

والغرابة في الإسناد :

تارة تكون في أصل السند ويسمي الفرد المطلق، وتارة في أثناء الإسناد.

١- البخاري، أبواب صدقة الفطر، باب فرض صدقة الفطر [٢٤٧/٥/ح ١٤٣٢]، و مسلم في الزكاة باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير [٦٨/٣/ح ٢٣٢٦] بلفظ :" فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ حُرٍّ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ."

٢- مالك في موطأه [٤٠٣/٢/ح ٩٨٧] بلفظ:" فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنْ الْمُسْلِمِينَ"

٣- النسائي في الكبرى، كتاب الوليمة، البلح بالتمر [١٦٦/٤/ح٦٧٢٤]قال: أخبرنا محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم قال: حدثني يحيى بن محمد بن قيس قال: سمعت هشام بن عروة يذكر عن أبيه عن عائشة، و يحيى بن محمد بن قيس هو أبو زكير المدني، و أبو يعلى في مسنده[٣٦٥/٧/ح٤٣٩٩]قال حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي قال:حدثنا أبو زكير المدني قال : سمعت هشام بن عروة يذكر عن أبيه عن عائشة

المطلب الثالث

حكم الحديث الغريب

لكي تعرف صحيح الحديث الغريب من سقيمه؛ تطبق عليه قواعد الحديث الصحيح وهي: اتصال السند، وعدالة الرواة، وضبط الرواة، والخلو من الشذوذ، والخلو من العلة. فإن توفرت هذه الشروط في حديث ما، وكان غريبا، فليُنْظَرْ هل هو شاذ أم لا؟

والحديث الغريب ينطبق عليه أحكام الحديث كلها، فمنه ما هو في أعلى درجات الصحة كحديث :إنما الأعمال بالنيات[١]

وحديث :السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنْ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ[٢] ...

ومنه ما هو حسن، وهو كثير في جامع الترمذي .

ومنه ما هو ضعيف، وهو الغالب على الغرائب، ولهذا نقل عن كثير من المحدثين أنهم كانوا يقولون: لا تكتبوا الغرائب، فإنها مناكير، وعامتها عن الضعفاء.

وفي هذا النوع يقول الإمام مالك: شر العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذي رواه الناس[٣].

١- متفق عليه، سبق تخريجه

٢- البخاري، أبواب العمرة، باب السفر قطعة من العذاب [٢/٩٣٦/ح١٧١٠]، و مسلم في الإمارة باب السفر قطعة من العذاب[٦/٥٥/ح٥٠٧٠].

٣- شرح طلعة الأنوار في مصطلح الحديث سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي الشنقيطي / ت ١٢٣٥ هـ، ص٦، طبعت مع شرحها في دار طيبة في الرياض، تحقيق إبراهيم بن سعد أبا حسن.
العلل الصغير العلل الصغير للترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المبحث الثاني
الحديث الغريب عند الترمذي
المطلب الأول
أقسام الغريب عند الترمذي

قسم الترمذي الحديث الغريب إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: غريب لا يروى إلا من وجه واحد: وقد استعمل مصطلح "غريب لا نعرفه إلا من حديث فلان"، "لا نعرفه إلا من هذا الوجه" .

النوع الثاني: غريب بسبب زيادة في الحديث : وصورتها كما ذكرها ابن رجب:"أن يروي جماعة حديثا واحدا، ومتن واحد فيزيد بعض الرواة فيه زيادة لم يذكرها بقية الرواة

النوع الثالث: غريب بسبب حال إسناده : كأن يكون غريبا من حديث صحابي، معروف ومشهور من جهة آخرين، أو غريب من حديث صحابي من طريق معين، ومعروف عن نفس الصحابي من طريق ثان"[١].

مثاله: قال الترمذي رحمه الله: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن حميد، عن أنس: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة طاهرا أو غير طاهر»، قال: قلت لأنس: فكيف كنتم تصنعون أنتم؟ قال: كنا نتوضأ وضوءا واحدا[٢]. حديث أنس غريب من هذا الوجه، والمشهور عند أهل الحديث حديث عمرو بن عامر، عن أنس، وقد كان بعض أهل العلم يرى الوضوء لكل صلاة استحبابا لا على الوجوب

١- شرح علل الترمذي لابن رجب ٦٣٥/٢.

٢- الترمذي [٨٦/١/ح٥٨]و أبو داود، كتاب الطهارة، باب الرجل يصلى الصلوات بوضوء واحد [٦٦/١/ح١٧١] قال :حدثنا محمد بن عيسى حدثنا شريك عن عمرو بن عامر البجلى - قال محمد هو أبو أسد بن عمرو - قال سألت أنس بن مالك، والدارمي [١٩٨/١/ح٧٢٠]قال:أخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان عن عمرو بن عامر الأنصاري عن أنس بن مالك، وأبو يعلى [٣٦٣/٦/ح٣٦٩٢]قال:حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال:حدثنا يحيى عن سفيان حدثني عمرو بن عامر قال : سمعت أنسا، والنسائي [٥٨/١/ح١٣١] قال:أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا خالد قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن عامر، عن أنس.

المطلب الثاني
معنى الغريب عند الترمذي في قوله "حديث غريب" أو "حديث حسن غريب"

***أ* تمهيد لمعنى الغريب عند الترمذي**

يستعمل العالم المصطلح الواحد تارة على معنى ، وتارة على معنى آخر .

ونحن إذا أردنا فهم مصطلح ما لعالم ما . فينبغي أن نفهمه على حسب ما أراده من كلامه . لا على حسب ما أراده غيره : ومراد العالم إنما يعرف بالتالي :

أولا : أن ينص هو على مراده من هذا المصطلح .

ثانيا :إن لم ينص هو، أن ينص عالم آخر مختص على مراد هذا الإمام من هذا المصطلح .

ثالثا : إن لم نجد الإمام قد نص على ما أراده من ذلك المصطلح وكذلك لم نجد عالما متخصصا بين لنا ذلك ؛ فالبسبر والتتبع لكلام هذا الإمام، ويكون هذا من أهل التخصص، وليس لكلِّ أحدٍ.

وعلى هذا، فإذا عرف الترمذي مصطلح: "حسن " عنده . وبين مراده منه، وكذلك مصطلح :" غريب"، فمن الخطأ أن يهمل هذا التعريف وهذا التبيين، ويرجع إلى ما عرفه غيره . أو ما أراده غيره من هذا المصطلح .

ولعل أفضل من فسّر ذلك هو الزركشي في نكته على ابن الصلاح بقوله: (واعلم أن هذا السؤال يرد بعينه في قول الترمذي هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لأن من شرط الحسن أن يكون معروفا من غير وجهٍ، والغريب ما انفرد أحد رواته به وبينهما تنافٍ، وجوابه: أن الغريب يطلق على أقسام : غريبٌ من جهة المتن وغريبٌ من جهة الإسناد، والمراد هنا الثاني دون الأول لأن هذا الغريب معروفٌ عن جماعة من الصحابة لكن تفرّد بعضهم بروايته عن صحابي (فبحسب المتن حسنٌ) لأنه عُرف مخرجه واشتهر فوجد شرطه الحسن (وبحسب الإسناد غريبٌ) لأنه لم يروه عن تلك الجماعة إلا واحدٌ، ولا منافاة بين الغريب بهذا المعنى وبين الحسن بخلاف سائر الغرائب فإنها تنافي الحسن)،

وبنحوه قال شيخ الإسلام وابن رجب، وهذا خلافاً لقول البقاعي بأنّ الترمذي يستعمل مصطلح (حسنٌ غريبٌ) للدلالة على الحسن لذاته[١]، وتبعه في ذلك الألباني رحمه الله ونور الدين عتر

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله:

"اعلم أن الترمذي قسم في كتابه هذا الحديث إلى صحيح، وحسن، وغريب، وقد يجمع هذه الأوصاف الثلاثة في حديث واحد، وقد يجمع منها وصفين في الحديث، وقد يفرد أحدها في بعض الأحاديث، وقد نسب طائفة من العلماء الترمذي إلى التفرد بهذا التقسيم، ولا شك أنه هو الذي اشتهرت عنه هذه القسمة"[٢]

ثم قال: " فعلى هذا : الحديث الذي يرويه الثقة العدل ، ومن كثر غلطه ، ومن يغلب على حديثه الوهم ، إذا لم يكن أحد منهم متهمًا كله حسن بشرط أن لا يكون شاذًا مخالفًا للأحاديث الصحيحة، وبشرط أن يكون معناه قد روي من وجوه متعددة، فإن كان مع ذلك من هوية الثقات العدول الحفاظ فالحديث حينئذٍ حسن صحيح ، وإن كان مع ذلك من رواية غيرهم من أهل الصدق الذين في حديثهم وهم وغلط – أما كثير أو غالب عليهم – فهو حسن ، ولو لم يروا لفظه إلا من ذلك الوجه ، لأن المعتبر أن يروى معناه من غير وجهه ولا نفس لفظه

وعلى هذا : فلا يشكل قوله : (حديث حسن غريب) ، ولا قوله (صحيح حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) ، لأن مراده أن هذا اللفظ لا يعرف إلا من هذا الوجه ، لكن لمعناه شواهد من غير هذا الوجه ، وإن كانت شواهده بغير لفظه فهذا كما في حديث " الأعمال بالنيات[٣] ، فإن شواهده كثيرة جدًا في السنة .

مما يدل على أن المقاصد والنيات هي المؤثرة في الأعمال وأن الجزاء يقوى على العمل بحسب ما نوى به . وإن لم يكن لفظ حديث عمر مرويا من غير حديثه من وجه يصح"[٤].

يطلق الترمذي على الحديث وصف (حسن غريب) أي (حسن) لتحقق

١- النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٣٧٧/١.

٢- شرح علل الترمذي ١٩/٢، الطبعة الثانية١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.مكتبة الرشد، الرياض.

٣- متفق عليه، سبق تخريجه

٤- شرح علل الترمذي ٥٢/٢.

شرائط الحديث (الحسن) التي ذكرها الترمذي في هذا الحديث ، وهو (غريب) بهذا اللفظ الذي جاء به ذلك الراوي متفردا به.

قال د. عبد الكريم : " واشتراط الترمذي في الحسن أن يُروى من غير وجه -مثلما قلنا- قد يكون فيه شيء من التنافر مع وصفه بأنه غريب؛ لأن مِن مقتضى الغرابة أن يُروى من وجه واحد؛ لأن الحديث الغريب: ما تفرد بروايته راوٍ واحد، لكن الغرابة عند أهل العلم منها:

- الغرابة المطلقة وهي: التي مِن لازمها أن يتحد راويه، وألّا يُروى إلا من وجه واحد، ويحصل به التنافر مع قول الترمذي: (حديث حسن).

- ومنها الغرابة النسبية، ولعل هذا هو مراد الترمذي؛ ليلتئم الجمع بين الحسنِ والغرابةِ، فيكون غريبًا بهذا اللفظ، فيُروى بألفاظ أخرى لا تُعارِض حدَّ الحَسن عند الإمام الترمذي، أو غريبًا مِن حديث هذا الراوي، بمعنى أنه لم يروه عن هذا الراوي إلا راوٍ واحد، وإن رُوي عن غيره"[١].

فإذا جمع لفظة غريب مع حسن أو صحيح فمعناه أن متن الحديث خالٍ عن الشذوذ والنكارة والغرابة، لكن قد لا يخلو الإسناد من شيئ منها، وغرابة السند قد تعل الحديث وترده.

ومعلوم أن الترمذي إذا قال: "غريب" فقط، و لم يقرنه بصحة أو حسن، فإنه يعني به تضعيف ذلك الحديث[٢]. فإذا أطلق الغرابة، دون قرن ذلك بالتحسين أو التصحيح، فالأظهر أنه يذكرها إعلالاً.

أما وصف الغرابة فقد كفانا الترمذي بيانه من خلال إطلاقاته التي أشار في كتاب العلل، حيث التفرد بزيادة في المتن، أو التفرد برواية الحديث من غير الطريق المشهورة المعروفة، وعلى ذلك فالأحاديث التي وصفها بالحسن والصحة والغرابة أحاديث مقبولة عنده، بل هي صحيحة أعلت بالغرابة، وهي

١- د. عبد الكريم الخضير، برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الخامسة والستون بعد المائة ١٤٣٥/١/٥هـ.

٢- ذكره مغلطاي بن قليج الحافظ علاء الدين المصري في كتابه (الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه). وحققه أيضا الدكتور نور الدين عتر في كتابه: (الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين، وممن قال بهذا أيضا:الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.و المحدث الناقد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد.

علة غير قادحة، ويكون مراده : أنها أحاديث مدار روايتها على التابعين محكوم بصحتها فيها تفرد؛ إما تفرد بزيادة في المتن، أو روي الحديث من غير الطريق المشهور بها .

وعلى كل حال فالغرابة في جميع الأحوال وبجميع اطلاقاتها تدل على الضعف أكثر منها على القوة، واشتهار الحديث أقرب لصحته بالتأكيد.

وحين تطلق الغرابة دون قرنها بتحسين أو تصحيح، فالأظهر أنه يذكرها إعلال .

***بعض النقولات في أقوال العلماء في شرح الحديث الغريب عند الترمذي:**

" المراد بقول الترمذي غريب من جهة السند فإنه قال : لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل، ولا منافاة بين أن يكون الحديث غريبا من جهة السند، وبين أن يكون حسنا أو صحيحا كما تقرر في مقره[١]

ومع هذا فقول الترمذي: غريب أو غريب من هذا الوجه : أنه من غرائب الشيوخ أي تفرد بهذا الإسناد شيخ ما وقد يكون المتن حسناً أو صحيحاً أو ضعيفاً حسب المتفرد، وكيفية التفرد، ويحكم على حديث بما يستحقه بعد الدراسة المستفيضة، فليس كل غريب ضعيف .

يدل لهذا ما قاله بعض الأئمة في كتبهم:

قال برهان الدين الأبناسي:" ومن ذلك غرائب الشيوخ في أسانيد المتون الصحيحة وهذا الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه[٢]

قال الترمذي في العلل الصغير: [وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب فإن أهل الحديث يستغربون الحديث لمعان رب حديث يكون غريبا لا يروى إلا من وجه واحد ... وَرُبَّ رجل من الأئمة يحدث بالحديث لا يعرف إلا من حديثه فيشتهر الحديث لكثرة من روى عنه ... وَرُبَّ حديث إنما يستغرب لزيادة تكون في الحديث وإنما تصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه ... وَرُبَّ حديث يروى من أوجه كثيرة وإنما يستغرب لحال الإسناد، قال : ورب حديث إنما

١- (تحفة الأحوذي)، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ٤٣/١.

٢- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ٤٤٧/٢، وانظر أيضا فتح المغيث ٣٥/٣.

يستغرب لزيادة تكون في الحديث وإنما تصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه][1]، وهذا الكلام يدل على أن راوي الحديث قد يكون ثقة. ومعنى قوله (غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) فالذي يغلب على الظن أن هذه الغرابة نسبية وليست غرابةً مطلقةً أي: تفردًا مطلقًا، بمعنى أنه قد يرويه غيره لكن من وجه آخر، فتكون غرابته نسبية. أو (لا نعرفه إلا من هذا الوجه): بهذا السند، أو من هذا الصحابي، أو عن هذا الراوي فالترمذي يحكم بالغرابة ومع ذلك يوجد له طرق، وبهذا يتبين خطأ من أطلق القول بأن الأحاديث التي يتبعها الترمذي بقوله: غريب، ضعيفة. حيث أن الترمذي لم يجزم في أحد هذه المعان بأن راوي الحديث الغريب لابد وأن يكون ضعيفاً.

١- العلل الصغير للترمذي، ص ٧٥٨. تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المطلب الثالث

معنى قول الترمذي : "حسن غريب "
أو "حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه "

ما معنى قول الترمذي : "حسن غريب " أو "حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه " ؟ وهل هو كقوله : "حديث حسن " ؟

والجواب كما قال صاحب النزهة : أن الإمام الترمذي – رحمه الله – له عبارات في حكمه على الأحاديث، فتارة يقول : "حديث صحيح "وهذا لم أعلم له فيه اصطلاحا خاصا، أو استقراء تاما لذلك يوضح معناه عنده، بل لم أقف على تعريف له للحديث الصحيح، لذا فإنا نحمله على ما عليه الأئمة في تعريف الحديث الصحيح، وتارة يقول : " حديث حسن " ولا يردفه بوصف آخر من صحة أو غرابة، وهذا هو الحسن لغيره، وهو الذى عرفه الترمذي في كتابه[١]، وتارة يقول : " حديث حسن غريب " أو " حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه " فهذا معناه عند الترمذي – فيما يظهر – الحسن لذاته، إلا أنه يظهر أن يطلق ذلك مع ذكره علة ظاهرة في السند، فذاك أمر آخر

فلا تعارض بين وصفه الحديث بالحسن والغرابة، وبين اشتراطه في الحديث الحسن أن يروى من غير وجه، لاختلاف المحل : فالأول يتنزل على الحسن لذاته – في الغالب – والثاني يتنزل على الحسن لغيره، والله أعلم[٢]..

"قول أبى عيسى: " هذا حديث حسن صحيح غريب " "وهذا حديث حسن غريب " إنما يريد به ضيق المخرج أنه لم يخرج إلا من جهة واحدة، ولم يتعدد خروجه من طرق إلا إن كان الراوي ثقة فلا يضر ذلك، فيستغربه هو لقلة المتابعة، وهؤلاء شروطهم عجيبة، وقد يخرج الشيخان أحاديث [يقول أبو عيسى فيها] : " هذا حديث حسن " وتارة :" حسن غريب " كما قال في حديث أَبِي بَكْرٍ

١- انظر " النزهة " (ص ٩٤) وقد سبق إليه ابن سيد الناس، انظر " النفح الشذي في شرح سنن الترمذي " (١ / ٢٩٥) و "فتح المغيث " (١ / ٧٦) .

٢- الجواهر السليمانية شرح المنظومة البيقونية، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، ص٩٠، ط الأولى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م، دار الكيان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ : قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ؛ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّك أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"[١] هذا حديث حسن "[٢] مع أنه متفق عليه . انتهى .

وقال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة : جمع الترمذي بين لفظي : غريب، وحسن لذاته بخلاف ما لو قال : حديث حسن . فقط . دون لفظة : غريب . فإنه يعني أنه حسن لغيره، وبخلاف ما لو قال : حديث غريب فقط، فإنما يعني أن إسناده ضعيف أ. هـ .[٣]

التعليق على قول الألباني: وأما قوله ان المراد بحسن فقط عند الترمذي أنه حسن لغيره فقد سبقه إليه ابن الصلاح حيث نزّل تعريف الترمذي على الحسن لغيره، قال ابن الصلاح:" وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث، فتنقح لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان: " أحدهما ": الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ، ولا هو متهم بالكذب، ويكون ممتن الحديث قد روي مثله أو نحوه من وجه آخر، فيخرج بذلك عن كونه شاذاً أو منكراً. ثم قال: وكلام الترمذي على هذا القسم يُتنزل."[٤]

ورد عليه ابن كثير : لا يمكن تنزيله "[٥]

قول الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب :

قال الترمذي : حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ حُنَيْنٍ، مَوْلًى لِآلِ زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ أَوْ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

١- البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاءقبل السلام[١٦٦/١/ح٨٣٤]، ومسلم[٧٤/٨/ح٧٠٤٤]

٢- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ٢٦٤/١.ضبطها وصححها:خالد عبد الغني محفوظ.

٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ناصر الدين الألباني ١٨٥/٢، دار المعارف، ط الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٤- اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، ص ٣٩، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٥- المرجع السابق، ص٣٩.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجَبَتْ». قُلْتُ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «الجَنَّةُ»: قال أبو عيسى: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَابْنُ حُنَيْنٍ هُوَ: عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ"[١]

ومعنى قول الترمذي : حسن صحيح أي أن الحديث توفرت فيه شروط الصحة، وهى : عدالة الرواة، وتمام ضبطهم، واتصال السند والسلامة من الشذوذ والعلة القادحة، وهي الشروط الخمسة المعروفة .

ووصف الترمذي له بالحسن مع الصحة من باب التأكد على صحة الحديث، وترادف العبارة لاسيما وأن بعض الأئمة المتقدمين يصفون الحديث الحسن بالصحة .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – :" واختار بعض من أدركنا أن اللفظين – يعنى الحسن والصحيح – عند الترمذي مترادفان، ويكون إتيانه باللفظ الثاني بعد الأول علي سبيل التأكيد، كما يقال : صحيح ثابت ؛أو غير ذلك " [٢]

وقال ابن دقيق العيد : " إن ههنا صفات للرواة تقتضي قبول الرواية، وتلك الصفات درجات بعضها فوق بعض . كالتيقظ والحفظ والإتقان مثلا، فوجود الدرجة الدنيا كالصدق مثلا وعدم التهمة بالكذب لا ينافيه وجود ما هو أعلى منه كالحفظ والإتقان مثلًا، فإذا وجدت الدرجة العليا لم يناف ذلك وجود الدنيا . كالحفظ مع الصدق، فيصح أن يقال في هذا : إنه حسن باعتبار وجود الصفة الدنيا، وهي الصدق مثلا، صحيح باعتبار الصفة العليا، وهى الحفظ والإتقان "[٣]

وأما وصف الترمذي له بالغرابة، فالمقصود أن هذا الحديث ليس له إلا طريق واحد فمداره على مالك بن أنس ولهذا قال:لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس) .

١- أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص [١٦٧/٥/ح٢٨٩٧]وقال : هذا حديث غريب.

٢- [ينظر النكت على ابن الصلاح (٤٧٨/١).]

- ٣- الاقتراح ص (١٧٦).

أو قد تكون الغرابة راجعة الى الإسناد. كأن يكون ذلك الراوي الذي يكون فيه نوع ضعف . إنما تفرد برواية ذلك الحديث بإسناد معين لم يأت به غيره، والمعنى الذي يتضمنه المتن له شواهد تأخذ بيده وتعضده، وتؤكد أن الراوي حفظ المتن أو معناه وإن لم يحفظ الإسناد . فحينئذٍ يصدق عليه وصف (حسن غريب) أيضًا بمعنى : إنه يكون (حسنًا) لتحقق شرائط الترمذي في (الحسن). و(غريبًا) أي : من هذا الوجه أو من هذا الإسناد الذي تفرد به ذلك المتفرد . وعلى هذا فلا إشكال في قول الترمذي في الحديث (هذا حديث حسن غريب) ولا قوله (حسن صحيح) ولا قوله : (حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) فهذا حكم متعلق بالرواية من حيث الإسناد و(الحسن) ويرجع إلى المتن وإلى المعنى الذي تضمنه ذلك المتن. وهذا أمر معروف ؛ فهناك من الأحاديث ما يكون (غريبًا) من حيث اللفظ ، بمعنى أنه لم يرو بهذا اللفظ إلا من وجه واحد وإن كان المعنى الذي تضمنه ذلك اللفظ مرويًّا من وجوه كثيرة ، فحينئذٍ الغرابة تكون راجعة إلى رواية بعينها أو لفظ بعينه . وإن كان المعنى الذي تضمنه ذلك اللفظ معنى مشهورًا مستفيضًا لا غبار عليه ولا شك في صحته كمثل حديث (الأعمال بالنيات) [١].

فالمعنى الذي تضمنه هذا الحديث؛ هو معنى مشهور لا نستطيع أن نقول (إنه غريب) ، وإن كان اللفظ نفسه غريبا لم يصح إلا من هذا الوجه ؛ لتفرد عمر ابن الخطاب به عن رسول اللهصلى الله عليه وسلم ولتفرد علقمة به عن عمر. ولتفرد محمد بن إبراهيم التيمي به عن علقمة ، ولتفرد يحيى بن سعيد الأنصاري به عن التيمي ، فهو بهذا الإسناد غريب ، ولكن المعنى الذي تضمنه معنى مشهور . وقد تلقاه العلماء بالقبول وروى بموافقته أحاديث كثيرة

وممن اجتهد في بيان هذا الاصطلاح شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله حيث قال:

أما الحسن في اصطلاح الترمذي فهو : ما روي من وجهين وليس في رواته من هو متهم بالكذب ولا هو شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة ، فهذه الشروط هي التي شرطها الترمذي في الحسن ، لكن من الناس من يقول . قد

١- متفق عليه، سبق تخريجه

سمى حسنا ما ليس كذلك مثل حديث يقول فيه :حسن غريب ، فإنه لم يرو إلا من وجه واحد وقد سماه حسنا ، وقد أجيب عنه بأنه قد يكون غريبا ، لم يرو عن تابعي واحد لكن روى عنه من وجهين فصار حسنا لتعدد طرقه عن ذلك الشخص وهو في أصله غريب، وكذلك الصحيح الحسن الغريب قد يكون لأن روى بإسناد صحيح غريب ثم روى عن الراوي الأصلي بطريق صحيح وطريق آخر فيصير بذلك حسنا مع أنه صحيح غريب، لأن الحسن ما تعددت طرقه وليس فيها متهم ، فإن كان صحيحا من الطريقين فهذا صحيح محض، وإن كان أحد الطريقين لم تعلم صحته فهذا حسن، وقد يكون غريب الإسناد فلا يعرف بذلك الإسناد إلا من ذلك الوجه وهو حسن المتن ،لأن المتن روى من وجهين ، ولهذا يقول : وفي الباب عن فلان وفلان ، فيكون لمعناه شواهد تبين أن متنه حسن ،إن كان إسناده غريبا ، وإذا قال مع ذلك . إنه صحيح ، فيكون قد ثبت من طريق صحيح ، وروى من طريق حسن ، فاجتمع فيه الصحة والحسن وقد يكون غريبا من ذلك الوجه لا يعرف بذلك الإسناد إلا من ذلك الوجه ،وإن كان هو صحيحا من ذلك الوجه ، فقد يكون صحيحا غريبا ، وهذا لا شبهة فيه ، وإنما الشبهة في اجتماع الحسن والغريب ، وقد تقدم أنه قد يكون غريبا حسنا ، ثم صار حسنا ، وقد يكون حسنا غريبا كما ذكر من المعنيين ."[1] انتهى ".

١- مجموع الفتاوى " (١٨\ ٣٩ – ٤٠ .)

المبحث الثالث

أمثلة تطبيقية على الحديث الغريب عند الترمذي ودراستها دراسة تفصيلية

نموذج للحديث الغريب عند الترمذي من جامعه:

أعرض هنا لبعض الأمثلة تطبيقية ودراستها دراسة تفصيلية:

المثال الأول : حديث قال فيه الترمذي حسن صحيح غريب

قال الترمذي :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَوَاتِ وَلَيْسَ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا قَرْنًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ»هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ

رواه البخاري قال: حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني نافع أن ابن عمر كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاَةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ اليَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلاَ تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلاَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بِلاَلُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلاَةِ»

، كتاب الأذان، باب بدء الأذان [١/١٢٤/ح٦٠٤]، ومسلم قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى حدثنا محمد بن بكر ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق قالا أخبرنا ابن جريج ح وحدثنى هارون بن عبد الله - واللفظ له - قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر[٢/٢/ح٨٦٣]، والنسائي قال: أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن علية قاضي دمشق وإبراهيم بن الحسن المصيصي قالا حدثنا حجاج قال قال بن جريج أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر، كتاب الأذان، بدء النداء بالصلاة [١/٤٩٦/ح١٥٩٠].

*فالحديث إسناده صحيح، ووجه الغرابة: أنه تفرد به ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

المثال الثاني : حديث قال فيه الترمذي حسن غريب

قال الإمام الترمذي رحمه الله:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ، قَالَ: «غُفْرَانَكَ» [1]

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ. وَأَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى، اسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَلَا يُعْرَفُ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَّا حَدِيثُ عَائِشَةَ

تخريج الحديث:

رواه أبو داود أيضا قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا إسرائيل عن يوسف بن أبى بردة عن أبيه حدثتنى عائشة رضى الله عنها أن النبى -صلى الله عليه وسلم- كان إذا خرج من الغائط قال « غفرانك ».، كتاب الظهارة، باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء [١٢/١/ح٣٠]، والدارمي قال: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ «غُفْرَانَكَ»

كتاب الطهارة، باب ما يقول إذا خرج من الخلاء

[٥٣٦/١/ح٧٠٧]، والنسائي قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغَائِطِ إِلَّا قَالَ: «غُفْرَانَكَ»[٣٥/٩/ح٩٨٢٤]، ترجمة رجال الترمذي: محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن مقسم الأسدي المعروف أبوه بابن علية البصري نزيل دمشق وقاضيها ثقة[تقريب/٤٦٨] مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي سبط حماد ابن أبي سليمان ثقة متقن صحيح الكتاب عابد[تقريب/٥١٦]، يوسف ابن

١- أبواب الطهارة، باب ما يقول إذا خرج من الخلاء [١٢/١/ح٧].

أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري مقبول[تقريب/٦١٠] ذكره ابن حبان في الثقات قلت: ووثقه العجلي.[تهذيب١١/٤٠٩]،

*فالحديث حسن بهذا الإسناد، وبجمع طرق الحديث تبين أن وجه الغرابة عند الترمذي : تفرد يوسف بن أبي بردة بالإسناد.

المثال الثالث : حديث قال فيه الترمذي غريب:

قال الإمام الترمذي رحمه الله:حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى مَرْدَوَيْهِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ فِي مُسْتَحَمِّهِ، وَقَالَ: «إِنَّ عَامَّةَ الوَسْوَاسِ مِنْهُ»[1].

قال الترمذي:وَفِي الْبَابِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ لَهُ أَشْعَثُ الْأَعْمَى

تخريج الحديث:

رواه أبو داودقال : حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل والحسن بن على قالا حدثنا عبد الرزاق قال أحمد حدثنا معمر أخبرنى أشعث وقال الحسن عن أشعث بن عبد الله عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « لا يبولن أحدكم فى مستحمه ثم يغتسل فيه ». قال أحمد « ثم يتوضأ فيه فإن عامة الوسواس منه »كتاب الطهارة، باب فى البول فى المستحم [١١/١/ح٢٧]، والنسائي قال: أخبرنا علي بن حجر بن إياس قال أنا بن المبارك عن معمر عن الأشعث بن عبد الله عن الحسن عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : لا يبولن أحدكم في مستحمه فإن عامة الوسواس منه، كتاب الطهارة، الكراهية في البول في المستحم [٧١/١/ح٣٦]، وأحمد [٥٦/٥/ح ٢٠٥٨٢]قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب بن زياد ثنا عبد الله أنا معمر حدثني أشعث بن عبد الله عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يبول الرجل في مستحمه فإن عامة الوسواس منه .

١- أبواب الطهارة، باب ما جاء في كراهية البول في المغتسل [٣٢/١/ح٢١]

تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره دون قوله : " فإن عامة الوسواس منه " وهو موقوف وهذا إسناد رجاله ثقات

رجال الترمذي: أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس السمسار المعروف بمردويه: ثقة حافظ [تقريب/٨٤]، عبد الله ابن المبارك المروزي : ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير [تقريب/٣٢٠]، معمر بن راشد الأزدي : ثقة ثبت [تقريب/٥٤١]، أشعث بن عبد الله:صدوق[تقريب/١١٣]، الحسن ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس [تقريب/١٦٠]عبد الله بن مغفل ابن عبد نهم أبو عبد الرحمن المزني صحابي بايع تحت الشجرة ونزل البصرة مات سنة سبع وخمسين [تقريب/٣٢٥]،

*فالحديث حسن بهذا الإسناد، وجه الغرابة: تفرد به الأشعث مرفوعًا.

ب – نموذج لحديث غريب ضعيف الإسناد:١:

قال الترمذي :حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ اللهِ السَّلِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " جَاءَنِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا تَوَضَّأْتَ فَانْتَضِحْ ". هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وسَمِعْت مُحَمَّدًا، يَقُولُ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ[1]

قال الترمذي: وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ سُفْيَانَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ. وقَالَ بَعْضُهُمْ سُفْيَانُ بْنُ الْحَكَمِ، أَوِ الْحَكَمُ بْنُ سُفْيَانَ، وَاضْطَرَبُوا فِي هَذَا الْحَدِيثِ

تخريج الحديث:

رواه ابن ماجه قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَلَمَةَ الْيَحْمِدِيُّ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي

١- أبواب الطهارة، باب في النضح بعد الوضوء[١/٧١/ح٥٠]، وابن ماجه قال:حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَلَمَةَ الْيَحْمِدِيُّ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١/٢٩٤/ح٤٦٤].

هُرَيْرَةَ[٢٩٤/١/ح٤٦٤].

الحسن ابن علي ابن محمد ابن ربيعة ابن نوفل ابن الحارث ابن عبد المطلب النوفلي الهاشمي ضعيف [تقريب/١٦٢] فالحديث ضعيف بهذا الإسناد، ووجه الغرابة:تفرد الحسن بن علي الهاشمي.

٢: قال الترمذي :حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ مَسَحَ وَجْهَهُ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ»١، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الحَدِيث

تخريج الحديث:

رواه البزار [٢٥٤/٤/ح٢٦٥٢] قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ : أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والطبراني في الأوسط[٢٧٥/٤] وقال: تفرد به رشد ين، ورواه في الكبير (ج ٢٠ رقم ١٢٧) بإسناد آخر فيه محمد ابن سعيد المصلوب وهو كذاب.

رشدين بن سعد بن مفلح المَهري:ضعيف، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث[تقريب/٢٠٩]، فالحديث ضعيف من جهة رشدين، ووجه الغرابة: تفرد رشدين بن سعد بالحديث.

المثال الرابع: نموذج لقوله : لا نعلم أحدا ذكره غير فلان:

قال الترمذي : حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الأَعْرَجُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «إِنَّمَا سَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْيُنَهُمْ لِأَنَّهُمْ سَمَلُوا أَعْيُنَ الرُّعَاةِ»[٢].

قال الترمذي:هذا حديث غريب، لا نعلم أحدا ذكره غير هذا الشيخ، عن يزيد بن زريع، وهو معنى قوله: {والجروح قصاص} [المائدة: ٤٥]، وقد روي

١- أبواب الطهارة، باب المنديل بعد الوضوء[٧٥/١/ح٥٤] .

- ٢ الترمذي [١٠٧/١/ح٧٣].

عن محمد بن سيرين، قال: «إنما فعل بهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل أن تنزل الحدود»

تخريج الحديث :رواه مسلم، كتاب القسامة، باب حكم المحاربين والمرتدين [١٠٣/٥/ح٤٤٥٣] حدثنى الفضل بن سهل الأعرج حدثنا يحيى بن غيلان حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمى عن أنس، وأبو يعلى[١١٧/١٧/ح٤٠٦٨]قال:حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال : حدثني يحيى بن غيلان عن يزيد بن زريع عن سليمان التيمي : عن أنس، والطبراني في الكبير [٣٢٤/١٢]حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني الفضل بن سهل الأعرج ثنا يحبى بن غيلان ثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك، والنسائي[١٠٠/٧/ح٤٠٤٣]أخبرنا الفضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا يحيى بن غيلان، ثقة مأمون قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سليمان التيمي، عن أنس.

*فالحديث صحيح رواه مسلم، ووجه الغرابة : تفرد يحيى بن غيلان به عن يزيد بن زريع.ويحي ثقة [تثريب/٥٩٥]،، ويزيد: ثقة ثبت[تقريب/٦٠١]

مثال لحديث قال فيه الترمذي :"حديث غريب منكر":

قال الترمذي :حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنْ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»١، .

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ شَرِيكٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الثِّقَاتِ غَيْرِ شَرِيكٍ. وَفِي البَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١- كتاب أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب[٦٣٧/٥/ح٣٧٢٣] .

تخريج الحديث: قال الطبري في تهذيب الآثار: القول في علل هذا الخبر وهذا خبر صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح، لعلتين : إحداهما : أنه خبر لا يعرف له مخرج عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه . والأخرى : أن سلمة بن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة . وقد وافق عليا في رواية هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره[تهذيب الآثار] ووجه الغرابة: تفرد شريك به.

ومن مجموع هذه الأحاديث وتخريجها والتعليق عليها اتضح المراد بقول الترمذي غريب فقط أو غريب مركب مع مصطلح آخر، ووجه الغرابة عنده رحمه الله .

الخاتمة

الحمد لله الواحد االقهار، وصلاة وسلاما دائمين على سيد الأبرار، وعلى آله وصحبه الطيبين الأطهار

وبعد ..

فقد تبين في هذا البحث المتواضع الموجز مراد الترمذي من قوله :"غريب"، وأن الحديث قد يكون غريبًا وحسنًا أو صحيحًا في نفس الوقت، تبعًا لاتصال سنده وعدالة رواته وضبطه، وخلوه من العلة والشذوذ، وليس كل غريب ضعيف كما قال بعضهم،

وهذه أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- الإمام الترمذي قد يستغرب الحديث لاعتبارات عدة منها أن يكون الحديث في نفسه مشهورا، لكن يزيد بعض الرواة في لفظه فيكون غريبًا من جهة هذه الزيادة

٢- الأحاديث التي وصفها الترمذي بالحسن والصحة والغرابة أحاديث مقبولة عنده، وفيها تفرد، غير أنها محكوم بصحتها.

٣- قول الترمذي :"غريب"أو " غريب من هذا الوجه" يعني أنه من غرائب الرواة، تفرد بها راو في السند، ولكن المتن صحيح أو حسن أو ضعيف حسب المتفرد وكيفية التفرد.

التوصيات:

١- أوصي طلبة العلم بالاهتمام بمصطلح الحديث، وخاصة الدراسات التي تهتم بالحديث الغريب، بدراسته وتمييز صحيحه من سقيمه، وهذا من باب الدفاع عن السنة المطهرة بلا شك.

٢- الحديث الغريب مادة خصبة للبحث والتنقيب ؛ إذ ليس كل غريب ضعيف.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم
- الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه، مغلطاي بن قليج
- الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين، د. نور الدين عتر
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط الأولى، ٢٠٠٣ م، دار الغرب الإسلامي.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)
- تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، ط العاشرة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، ط الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م، دار ابن كثير، إلىمامة – بيروت.
- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- الجواهر السليمانية شرح المنظومة البيقونية، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، ط الأولى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م، دار الكيان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي -

بيروت.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، طالثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المحقق : مجموعة محققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
- شذرات الذهب ٣٢٧/٣، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.
- شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، ط الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مكتبة المنار - الزرقاء – الأردن
- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، برهان الدين الأبناسي، المحقق: صلاح فتحي هلل أبو خبيب، سنة النشر: ١٤١٨ - ١٩٩٨مكتبة الرشد
- طلعَة الأنوار في مصطلح الحديث للعلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي الشنقيطي / ت ١٢٣٥ هـ، طبعت مع شرحها في دار طيبة في الرياض، تحقيق إبراهيم بن سعد أبا حسن.
- العلل الصغير للترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، ط الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، مكتبة السنة – مصر.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط الأولى، دار

صادر – بيروت.
المحقق: نور الدين عتر، سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت.
- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)
- الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها، د. حمزة بن عبد الله المليباري، ط الثانية، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م
- الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي.تحقيق: محمد العزازي، دار الكتب العلمية
- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر، ط دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، أضواء السلف – الرياض.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥
التمهيد: وفيه التعريف بما ورد في عنوان البحث من مصطلحات	٩
- تعريف الحديث الغريب	٩
- الفرق بين الفرد والغريب	٩
- نبذة عن الإمام الترمذي	١٢
المبحث الأول: تقسيم الغريب	١٥
المطلب الأول: أقسام الغريب بالنسبة لموضع التفرد	١٥
المطلب الثاني: أقسامهمن حيث غرابة السند والمتن	١٧
المطلب الثالث : حكم الحديث الغريب	١٩
المبحث الثاني: الحديث الغريب عند الترمذي	٢٠
المطلب الأول: أقسام الغريب عند الترمذي	٢٠
المطلب الثاني: معنى الغريب عند الترمذي في قوله "حديث غريب" أو "حديث حسن غريب	٢١
المطلب الثالث: معنى قول الترمذي "حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه	٢٦
المبحث الثالث : أمثلة تطبيقية على الحديث الغريب عند الترمذي	٣١
الخاتمة	٣٨
قائمة المصادر والمراجع	٣٩
فهرس الموضوعات	٤٢